المرافقة النفسية في الوسط المدرسي والمهني؛ أي دور للأخصائي؟

Psychological accompaniment in the school and vocational circles; what role for the specialist?

مـاريف منور –محاضر أ جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان-

مقدمة:

تعتبر التربية إحدى الركائز الأساسية في التنمية البشرية، نظرا للدور الذي تقدمه في مختف مجالات التنشئة الاجتماعية(العائلية، التعليمية، المهنية،....)، ويُعتبر دور المرافقة فيها، إحدى القواعد الأساسية المتطلبة؛ لذى فهي تُحظى باهتمام بالغ من طرف دول العالم المتقدمة، منذ الربع الأول من القرن العشرين، لكن بالمقابل نجدها في مجتمعنا التربوي لم ترق إلى المستوى المطلوب، ولم يتم التوصل فيها بعد إلى المنهجية العملية السليمة المؤدية إلى النتائج الايجابية، التي تنعكس على المتعلم والمؤسسة سواء المدرسية أو التكوينية التي ينتمي،ها، بل ما نلاحظه،وم من نتائج سلبية؛ كالتسرب، الاخفاق الدراسي، الانحراف، لا محالة هي أحد أسباب الإغفال عن الاهتمام بجانب المرافقة النفسية، وإن وُجدت فهي على مستوى الشكل لا غير.

حظيت المرافقة النفسية باهتمام لدى القائمين على التوجيه والارشاد في مختلف دول العالم، ما جعل الهيئات التربوية في الجزائر؛ سواء في الحقل المدرسي أو المهني يستفيدون من هذه الخبرات من خلال إرسال بعثات تكوينية لهذا الغرض خاصة إلى الدول الأوروبية كفرنسا؛ حيث تم إعطاء العناية والاهتمام على مستوى السلطة الوصية؛ بالمقابل نجد اختلالا وانعدام إعطاء العناية لهذا الموضوع في الواقع انطلاقا مما أثبتته لنا الخبرة الميدانية السابقة والتناول النظري والميداني، حيث أن عملية المرافقة؛ أصبحت عملية روتينية، لا ترقى إلى مستوى العلمية ومن ثمة العملية، بل إن صح التعبير اقتصرت على العمل الإداري؛ دون توظيف للمعارف والنظريات العلمية التربوية، على حد تعبير

القائمين عليها؛ على المستوى النفسي خاصة؛ وأخص بالذكر مستشاري التوجيه. وذلك في مختلف أشكال المرافقة الموجودة،سواء في المؤسسات المدرسية أو المهنية، للمتعلمين العاديين، أو الذي يعانون صعوبات مختلفة، أو بالنسبة للذين تتطلب حالتهم إعادة التكيف.

1.الاشكالية:

إن سبب الانتقاص من دور المرافقة النفسية في نجاح المتعلم يرجع في اعتقادنا إلى انعدام العناية بالمتعلم على المستوى النفسي؛ كون التعليم كان قائما على الطرق التقليدية البدائية، ما جعل السلطات الوصية لا تعترف بأهمية الدور النفسي للمتعلم/ التلميذ؛ حيث بادرت بالعملية بشكل متأخر، وبعدد قليل من مستشاري التوجيه،الذين لم يكن بمقدورهم تغطية دورهم في هذا الجانب، بالمقارنة للأعداد وتعدد المقاطعات وبعد المسافة بينها، سواء بالمؤسسات التربوية أو التكوينية المهنية .

هو من منطلق فكرة الكتابة في الموضوع؛ ومن خلاله الاشارة إلى موضوع المرافقة النفسية خاصة عندما أصبحت ضرورة في مختلف المراحل الدراسة والتكوينية وفي شتى المواقف؛ تتضح لنا أهمية الموضوع؛ انطلاقا مما توصلت،ه نتائج الدراسات في دول العالم التي مفادها أن نسبة 75% من التلاميذ الذين استفادوا من المرافقة البيداغوجية ارتفعت نتائجهم من المستوى المتوسط إلى المستوى الجيد، وهم ما جعل أو لياء أمورهم يطالبون بالمرافقة النفسية؛ خاصة لذوي الصعوبات التعلمية التكيفية، و انعدام وضوح المشروع الدراسي أو المهني لديهم.

وبالتالي اتضح مدى الدور الذي تقدمه عمليات المرافقة النفسية في عملية التعلموالمساهمة في حل المشكلات التربوية،ما جعل الدول الأوربية كفرنساتهتم بالمرافقة النفسية من خلال عقدها لمجموعة من الملتقيات والندوات الوطنية. و من الدراسات التي اهتمت بالموضوع دراسة chauveau 1997 ودراسة veres سنة 1994 حيث ركزا فيها على

الجوانب النفسية للتلاميذ داخل المؤسسات التعليمية في ميدان المرافقة من خلال المعرفة بالذات الايجابية، وتعزيز الثقة بالنفس، والتفاعل الايجابي بهدف تحسين الأداء.

لقد كانت الجزائرمن الدول التي أعطت عناية تامة بالمجال التربوي ككل منذ الاستقلال، جراء الإصلاحات التي مست نظام التعليم إبان وجود الاستعمار الفرنسي، وأغفلت إلى حد ما الاهتمام بالجانب النفسي للمتعلم سواء في الوسط المدرسي أو المهني؛ عدا القيام باختبارات نفسية كان الغرض منها التوجيه إلى تخصصات مهنية. و بقي الوضع على حاله إلى أن تبين مدى الاهتمام بموضوعالتوجيه المدرسي والمهني من خلال إحداث مناصب تهتم خصيصا لمرافقة المتعلم على سبيل الحصر مناصب مستشاري التوجيه من خلال أمرية 16 أفريل 1976، ونصوص تشريعية أخرى، لأجل سد الفراغ الذي كانت تشكو منه المدرسة الجزائرية في هذا المجال، وهو ما جعلنا نقف من خلال هذا الموضوع نظريا عند بعض العمليات الأساسية المساهمة في إبراز دور المرافقة في تذليل الصعوبات والمشاكل التربوية التي يتلقاها المتعلم سواء في الوسط المدرسي أو التكويني المهني.

2. التوجيه والارشاد:

1.2.تعريف التوجيه:

يُعرف التوجيه في الميثاق الوطني للتربية والتكوين، على أنه جزء لا يتجزأ من سيرورة التربية والتكوين، بوصفهوظيفة للمواكبة، وتسيير النضج، والميول، وملكات المتعلمين، واختياراتهم التربوية والمهنية، وإعادة توجيههم، كلما دعت الضرورة لذلك، أما من حيث إجرائية المفهوم؛ فهو "مهمة بيداغوجية تتمثل في مساعدة التلاميذ، على اختيار شعب التعليم، وفروعه، تبعا لقابليتهم وميولهم. ". (Henri ,P , 1968, p.306)

فهو إذن يهدف إلى مساعدة المتعلم/ التلميذ، المتكون على وضع تصور لمشروعه المدرسي، والمهني، من خلال معرفته لذاته، وإدراكه لقدراته، تماشيا مع مؤهلاته العلمية وانسجاما مع ميولاته. وبالت، فهي محاولة جعله أكثر إدراكا للواقعية، بين حاضره

الدراسي، ومستقبله المهني؛ بتعبير أدق يجعله يُشارك بطريقة غير مباشرة في تحسين أو سد الفجوات الاقتصادية في سوق العمل، وذلك من خلال محاولة توفيقه، بين التكوين، ومتطلبات المجتمع.

2.2.تاريخ ظهور التوجيه والارشاد:

إن القراءة التحليلية لموضوع التوجيه على المستوى التاريخي، مكنتنا من تقسيمه إلى فترتين تاريخيتن، وهو ما أجمع عليه مجموعة من الباحثين المهتمين بهذا المجال. ؛الأولى من عام 1850 إلى غاية 1940، حيث ظهرت خلالها مجموعة من العوامل ساعدت على ظهور الإرشاد والتوجيه مثل الثورة الصناعية وظهور علم النفس الصناعي بالإضافة إلى ظهور حركة القياس النفسي.

لقد كان للثورة الصناعية في البداية الأثر الكبير في الإرشاد والتوجيه، نظرا للأحوال الاجتماعية الخاصة بالطبقة العم،ة، خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذي تسبب في بزوغ حركة التوجيه، ونتيجة لهذه الثورة، عرفت المدن زحفا كبيرا للطاقات البشرية، وبالت، فقد شهدت المصانع كثرة في الأعداد، وأصبح بعض العمال، يُعانون من بعض المشاكل العويصة؛ مثل طول ساعات العمل وظروف العمل القاسية، وعوامل أخرى مماثلة أدت بالباحثين إلى الانتباه للمسائل المتعلقة بالفرد العامل، خاصة من جانبه السلوكي، و مدى تأثير عامل الفروق الفردية الموجودة.

اتضح الاهتمام جليا بالنظر للمكانة التي حظي بها العمل في المجتمع الصناعي، وهو ما جعل الباحثون في الولايات المتحدة يبحثون عن توفير المعلومات المتعلقة بالمهن لفئة الطلاب، منهم " فرانك بارسونز" Frank Parsons عام 1909 الذي حاول البحث عن خطة منظمة للتوجيه، يُنادي فيها دائما بالعدل؛ أي المساواة في الفرص، وبالت، فقد اقترح ضرورة مرافقة الفرد في اختيار المهنة، بناء على ميوله واستعداداته، من خلال تقديم المعلومات الموجودة في مجتمع المهن، و كان من بين الجوانب التي ركز عليها؛ هي محاولة الوصول بالفرد إلى معرفة نفسه؛ أي التعرف على الجانب الذاتي له؛ خاصة

(نقاط القوة والضعف المتعلقة بالميول والقدرات، متطلبات النجاح في المهنة)، ومنه تم التوصل إلى التفكير في عملية الإرشاد كوسيلة للربط بين معرفة الفرد لنفسه، من خلال المعلومات المهنية المقدمة.

تزامنت هذه الظروف بظهور علم النفس الصناعي، وهو ما ساعد على تطور الإرشاد والتوجيه، خاصة من جانب استخدام المقاييس النفسية لاختيار العمال، والموظفين. وبالرغم من اهتمامه في البداية على تحديد الاستعدادات والخصائص الخاصة بالأفراد المناسبين للمهن، إلا أنه عمل على تطور مجال القياس، وانصبت المجهودات في البحث عن مسألة المواءمة بين خصائص الفرد، ومتطلبات المهنة أو الوظيفة. لكن رغم الاسهامات المُقدمة من طرف كلا من: "هول"Hull و سترونغStrong حول القياسات الخاصة بالاستعدادات، فقد عرفت اجتهاداتهم العلمية انتقادات أبرزها اعتماد هؤلاء الباحثين كلية على القياس، وإهمال جوانب أخرى لها من الأهمية بمكان في عملية الإرشاد والتوجيه.

أما الفترة الثانية فقد امتدت من 1940 حتى 1960، عرف فيها الإرشاد والتوجيه ازدهارا مقارنة بالمرحلة الأولى، نظرا لظهور نظرية الإرشاد الموجه والغير المُوجه، التي جاءت بمساهمة نظريات أخرى اهتمت بمجال النمو والاختيار المهني، كان للتطور الصناعي والتكنولوجي فيها دور الأرض الخصبة الذي ساعدت على الدراسة والتجريب.حذت فيها نظرية الإرشاد الموجه؛ في جانبها العلمي نحو الفرد مباشرة، ومن خلاله إلى جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات، باستخدام جميع المصادر الممكنة؛ حاولت إظهار الشكل التنظيمي لمشكلة الفرد من خلال معرفة مصادر القوة والضعف فيه، والبحث عن نقاط التناقض، بين الميول والاستعدادات، بالإضافة إلى إعطاء بناء تنبئيا بمدى تحقيقه للأهداف، والتدخل من خلال تقديم المساعدة جراء عدم توفق الفرد في الاختيار.

أما نظرية الإرشاد الغير الموجه والمُمثلة من طرف "كارل روجرز"، فاهتمت هي الأخرى بالفرد من جانب دافعيته، وصحته النفسية، بالإضافة إلى درجة تقبله من خلال فهم

ذاته، كما أولت الاهتمام بعملية التفاعل بين المرشد والمسترشد، من خلال الاحترام المُتبادل والتخطيط لفهم المستقبل بدلا من الصدفة.

نستنتج من خلال هذا السرد التطوري أن عملية تغيير حصلت، تمثلت في الانتقال من المجال القياسات والاختبارات، إلى مجال الاهتمام بعملية التفاعل الموجودة بين المرشد والمسترشد، لأجل فهم الفرد لذاته، بالإضافة إلى أن كلا النظريتين مثلت فيما بعد منهجا واحدا يعمل على الاهتمام بالفرد.

ازدادت أهمية التوجيه عند ظهور الحرب العالمية الثانية، خصوصا في أمريكا، عندما أصبحت الحاجة تستدعي الاختيار، لأجل استخدام الطاقات والقدرات البشرية في المجال العسكري، وبعد الحرب العالمية الثانية، انتقلت نفس الفكرة إلى المجال العلمي، بغية التنبؤ بمدى قدرة الفرد على النجاح في الجامعة، حيث شملت الميول المهنية والتخصصية، إلى أن تم الاعتناء سنة 1950 بالتوجيه الخاص بهدف استثمار المواهب والقدرات المتعلقة بالطلبة.

يمكن ربط ظهور التوجيه المدرسي تاريخيا بأمرين؛ تظافرا على إفرازه وبلورته وتطويره، يشمل الأول؛ انتشار التعليم على نطاق واسع، وإجباريته في البلدان الصناعية الرأسم،ة وفي البلدان الاشتراكية، ويشمل الثاني؛ تراكم المعارف، وتزايد التخصص العلمي وتطور الصناعة، وإحداث التقنيات، وتفرعها خلال الحقبة التاريخية الأخيرة، خاصة في القرن العشرين. وبالت، فقد فرض هذا الوضع على المؤسسة التربوية مواكبة هذا التطور، تكيفا مع محيطها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي.(بن سالم، 1988، ص. 118)

3.2.أهمية التوجيه:

يعتبر التوجيه والإرشاد السليم من العوامل التي تساعد الفرد على الاندماج الاجتماعي، والحفاظ على التوازن النفسي، لأنه لا يُعقل أن يجد المتعلم نفسه بعد مشوار طويل من الدراسة أو التكوين في تخصص مهني أمام شبح البطالة، وعرضة للتهميش الاجتماعي، ناهيك عما ينجر عنها من آفات اجتماعية، كما أنه لا يقتصر على دور المتعلم في حد ذاته

أوالأسرة، بل يتطلب توفير وسائل القياس البيداغوجية والنفسية، ذات المواصفات العلمية، لتشخيص بعض الجوانب المتعلقة بالأداء الدراسي والمهني من جهة، وبشخصية المتعلم/ المتكون في أبعادها النفسية والاجتماعية من جهة ثانية.

وهنا تجدر الاشارة إلى أن التوجيه المدرسي والمهني يرتكز أساسا، على المرافقة النفسية من إعطاءالمساعدة للمتعلم لأجلبناء وتحقيق مشروعه المستقبلي، وهذا من خلال مرافقته طيلة مساره الدراسي، مع الأخذ بعين الاعتبار استعداداته، قدراته، ميولاته، وطموحاته المستقبلية؛ كون المرافقة النفسية وسيلة لـ:

- لاكتشاف وتنمية المواهب والقدرات.
- من وسائل تفعيل العملية التربوية؛ أي تتجاوب مع عالم الشغل.
-للاهتمام بحاجات المتعلم؛ أي بشخصيته في جوانبها النفسية والاجتماعية والسلوكية، إضافة إلى عملية التحصيل الدراسي، ورعاية المتأخرين دراسيا، والمتفوقين والمبدعين.

إن الصعوبة تكمن عندما يتعلق التلميذ بشعبة تستقطب اهتمامه وتتمحور حولها حوافزه، فلا يلتفت سواها، ويصبح معنى التوجيه في هذا الحال، هو تحقيق تلك الرغبة ولو لم تؤيدها القدرة. وقد يكون الضغط على الاختيار مؤسسيا، كوضع مقاييس صارمة للتوجيه إلى بعض المسالك الدراسية، أو تحديد طاقات استيعاب أقل، أو أغلبهم يرغب الالتحاق بها.

4.2.مجالات التوجيه:

يجد القائمون على التوجيه أنفسهم أمام تحديات الارتقاء بالمتعلم الذي يعاني مشاكل مختلفة، يأخذ فيها الشق النفسي القسط الأكبر من الاهتمام، وبغية تحقيقه فهو يلجأ إلى مختلف أنواع التوجيه لتسهيل الطريق نحو تحقيق المرافقة النفسية والبيداغوجية في بعض الأحيان، ومنها:

1.4.2. التوجيه التربوي:القصد منه مساعدة المتعلم في الاختيار والتحضير ليجد نفسه في الاختصاص المناسب، الذي يتلاءم مع شخصيته وقابليته، أو هو العملية التي تتم فيها

مساعدة الفرد على أن يؤدي دوره على الوجه الأكمل في مجتمعه، كما أنه وسيلة مهمة لمساعدة المتعلم على تكوين شخصيته، وبنائها بشكل يتمكن فيه من التوافق مع نفسه، ومع مجتمعه والبيئة المحيطة به (يوسف، 2006، ص.3).

2.4.2. التوجيه والإرشاد النفسي: هو عملية بناءة تهدف إلى مساعدة الفرد لكي يفهم ذاته ويدرس شخصيته ويعرف خبراته ويحدد مشكلاته وينمي إمكانياته ويحل مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته وتعليمه وتدريبه لكي يصل إلى تحديد وتحقيق أهدافه وتحقيق الصحة النفسية والتوافق شخصيا وتربويا ومهنيا وأسريا وزواجي(صحبي، 1980)؛ فهو إذن يعمل على مساعدة المتعلم في اختيار الدراسة الملائمة، والنجاح فيها، أو اختيار المهنة المناسبة والتقدم فيها، كما يمتد إلى كيان المتعلم من جميع النواحي؛ فهو يهتم بحياته الاجتماعية والأسرية، وغيرها من الجوانب التي تؤثر في سير دراسته.

وهنا يجب على المرشد في التوجيه المدرسي والمهني، الوقوف على بعض الاستراتيجيات، والتي نراها أساسية وتكمن في:

- توجيه المتعلم وإرشاده في جميع النواحي النفسية والأخلاقية، الاجتماعية والتربوية والمهنية.

- بحث المشكلات التي يُواجهها المتعلم أثناء الدراسة سواء أكانت شخصية أواجتماعية أو تربوية، والعمل على ايجاد حلول لها، حيث كشفت الدراسات في هذا السياق إلى أن الوضع الاجتماعي والاقتصادي يؤثر على المتعلم في اختياره للمسار الذي يُفضله" (بن سالم، 1988، ص. 134).

- العمل على توثيق الروابط والتعاون بين العائلة والمدرسة.

- العمل على اكتشاف المواهب، القدرات وميول المتفوقين وغير المتفوقين على حد سواء، والعمل على استثمار تلك المواهب والقدرات.

- العناية بالتلاميذ ذوو المشكلات الخاصة مثل (التأخر الدراسي...).

ومن بين الأس،ب المُعتمدة في هذا السياق يمكننا أن نقتصر على أسلوب " وليامسون" والتي يُلخصها في المراحل الت،ة:

التحليل: ويمكن حصرها في التحليل، أين يُحاول القائم على التوجيه الإلمام بالمشكلة المطروحة، وفهم التلميذ لأجل تقديم المساعدة الممكنة.

التركيب: ويُقصد به تلخيص البيانات والمعلومات وتنظيمها بحيث يتم الكشف عن نواحي التفوق والنقص وجوانب تكيفه أو سوء تكيفه.

التشخيص: ويُقصد به صياغة المشكلة التي يعرضها التلميذ وأسبابها.

التنبؤ: ويُقصد به التكهن بالتطور المحتمل للمشكلة.

الاستشارة: ويُقصد به ما يقوم به الموجه والتلميذ معا للوصول إلى حل للمشكلة.

التتبع: ويُقصد به مساعدة التلميذ عى المشكلات الجديدة أو على المشكلة الأصلية(تعوينات، 2009).

3. المرافقة النفسية:

يمكننا فهم المرافقة حسب استخدامها في الحقول المعرفية؛ فهي قائمة بين شخصين أو أكثر في المجال التربوي؛ أي المرافقة النفسية البيداغوجية. القائمة على العلاقة التربوية الغير العلاجية، حيث يكون لها حيزا كبيرا، ومن الآثار النفسية التي لها من الأهمية البالغة؛ كأن يتجلى التسرب نتيجة الاحباط؛حيث تظهر من خلاله انعكاسات كعدم المشاركة، ضعف الانتباه، اضطرابات الذاكرة.لذلك من الضروري مراعاة شخصية المتعلم من جميع جوانبها في مختلف مراحلها العمرية، ومستوياتها الدراسية؛ قصد تحقيق درجة من التوافق التربوي، ما جعل تظافر جهود الطاقم البيداغوجي يلجؤون إلى إنشاء وتطوير ،ات المرافقة النفسية (أبو عبادة، 2001، 115)، وذلك بغية التقليل أو الحد من بعض المشكلات الدراسية(أبو عباد وآخرون، 2001).

انتقل مفهوم المرافقة بفضل كارل روجرز من الحقل النفسي العلاجي إلى المجال التربوي، لكونه اعتبر دور المرافقة هي تحويل القدرات الداخلية للفرد من القوة إلى الفعل

انطلاقا من مسلمة مفادها أن شخص قادر على التغيير مهما كان العمر أو المعيقات(زهران، 1986. ص.278).

إن مرافقة المتعلم سواء في المجال التربوي أوالمهني، أصبحت ضرورة ملحة، في كل المستويات والمراحل التعليمية، وكل مرحلة لها طريقتها الإرشادية الخاصة، نظرا لاختلاف الأهداف المُراد الوصول،ها. فمثلا في المرحلة المتوسطة، تتوقف برامج الإرشاد على المساعدة في تقريب الفهم للمهارات الأساسية، وتعلمها لأجل صُنع القرار، والتعرف على عالم الشغل بُغية الاندماج فيه، أما في المرحلة الثانوية فتتوقف على إبراز أهمية التخصصات العلمية والاستعداد لمهنة معينة من خلالها، علما أن كل مرحلة من هذه المراحل تصاحبها فئات عمرية محددة.

نستنتج إذن أن أهمية المرافقة تكمن في الاهتمام بعملية التوافق على المستوى النفسي الاجتماعي للمتعلم، بالإضافة إلى اعتبارها وسيلة من وسائل الوقاية، وتحسين وتطوير ما لدى المتعلم من قدرات لأجل مواكبة التغيرات المستمرة. كما أنها مجموع الخدمات التي يُراد منها مساعدة المتعلم على فهم مشكلاته، مستغلا إمكانياته الذاتية المتمثلة في:(القدرات، الميول، الاستعدادات...)، ومحاولة توظيفها داخل بيئته، لأجل تكييف أهدافه مع أهداف بيئته بشكل علمي.

وبالت، أن المرافقة أصبحت ضرورة ملحة على هذا المستوى، نتيجة التقدم التكنولوجي الذي شهده العالم، وما خلفه من تعقيدات على مستوى الحياة الاجتماعية، وكثرة التخصصات التي يقف أمامها طالب الاعلام مبهما في الاختيار، سواء من جانب الشعبة العلمية، أونوع المهنة التي يريد دراستها أو ممارستها مستقبلا.

ومن هنا يمكننا القول أن من الوظائف الأساسية للمرافقة هي مساعدة التلاميذ في اختيار الشعبةأو التخصص المهني عن طريق تقديم جميع المعلومات، بمختلف الأشكال والطرق... مع محاولة الكشف عن التناقض الذي قد يحدث بين الاستعدادات والميول، أو

بين القدرات ومحتوى الدراسة، من خلال برنامج مخطط ومنظم، " والسمو بكل فرد إلى أكمل مظاهر الإنسانية التي يسعه بلوغها "(Gal. R , 1955, p. 59)

1.3. مجالات المرافقة:

1.1.3. الدعم النفسي والتربوي: ويمكن حصره في بعض الجوانب منها:

1.1.1.3الجانب العلاجي: وفيه يتم معرفة المشكل الخاص بالمتعلم، من خلال محاولة دراسة شخصيته، بهدف مساعدته على التوافق النفسي، ولهذا فهو يتطلب من المرشد أو مستشار التوجيه الإلمام بجانب التخصص العلاجي الاكلنيكي، احتكاما لبعض التقنيات المتعلقة بتطبيقالاختبارات النفسية والقياس النفسي، لأجلالتشخيص، ومحاولة اكتشاف الجوانب الخفية للمتعلم من خلال التركيز على الأسباب السلوكية، والانفع،ة المؤدية إلى عدم التوافق. كما يتطلب الوضع في بعض الأحيان من القائم على التوجيه، الاعتماد على تطبيق الاختبارات الاكلنيكية، بغية التشخيص الدقيق. والتمكن من ولوج الحياة الشخصية للمتعلم/ الحالة؛ بهدف تشخيص بعض المشاكل النفسية المطروحة والمستعصية؛ مثل (الانطواء، الاكتئاب...)، وفي هذه الحالة فقد يصبح المرشد المدرسي أو مستشار التوجيه بمثابة المختص النفسي.

2.1.1.3الجانب التربوي: ينحصر عمل مستشار التوجيه في إطار المرافقة في هذا الجانبعلى تقديم المساعدة للمتعلم/التلميذ، من خلال خطط تربوية تتلاءم مع القدرات والميول والأهداف، وهذا من خلال المعلومات التي تم استقاؤها من خلال الزيارات المتكررة للتلاميذ في أماكن الدراسة، أو مكان إجراء التربصات إن كان المتعلم في الوسط المهني، ومن هنا قد يكون القائم على التوجيه من العناصر الفاعلة إلى جانب الهيئة البيداغوجية في تحديد نوع الدراسة والمناهج المناسبة، وتقديم المساعدة في تشخيص، وعلاج المشكلات التربوية، من خلال المعلومات التي يُقدمها أستاذ المادة حول الحالات التي تتطلب العناية، بما يُحقق التوافق التربوي.

يتم هذا العمل من خلال تنظيم برنامج اللقاءات الفردية بهدف معرفة المتعلم وفهم سلوكه، و من ثمة مساعدته على مواصلة مشواره الدراسي(زهران، 1980)، مع العلم أن الأمر قد يتطلب في بعض الأحيان استدعاء أولياء الأمور، إما لأجل طلب توضيح أكثر للمشكل، أو طلب المساعدة الإرشادية في هذا الشأن. خاصة في بعض الحالات؛ كالكشف عن الأسباب المؤدية إلى الضعف العقلي، أو عدم وجود توافق دراسي،أو البحث عن أسباب ضعف التحصيل، بالإضافة إلى نقص القدرة على التركيز، ضعف الذاكرة، شرود الذهن، الغياب المتكرر، التأخرات المستمرة...

إن جميع هذه الانعكاسات يكون من أحد أسبابها عدم تكيف المتعلم، نتيجة الاختيار العشوائي للتخصص أو الشعبة، أو خطأ في التوجيه؛ الناتجة عن أس،ب يشترك فيها كلا من الأولياء، والمعلمين، والأساتذة؛ حيث يغلب عليها طابع تجاهل كيان المتعلم، كالإرغام على اختيار تخصصات منافية للقدرات والطموحات، أو التوجيه بناء على النتائج العلمية وتجاهل خصائص المتعلم، أو التحيز في إطار تلبية الرغبة سواء للمتعلم في حد ذاته أو لأولياء الأمور؛ وبالت، تكون إحدى أسباب الصعوبات والمشكلات التي قد تؤدي إلى الفشل الدراسيأو المهني، كما قد نجدها نتيجة الدعاية والإشهار التي يقوم بها بعض الأساتذة لتخصصات دراسية أو مهنية على أنها الأحسن. الأمر الذي قد يتطلب من المرشد إعداد المتعلم، وفي بعض الأحيان أولياء أمورهم، من خلال خدمات إرشادية متعلقة بالتربية المدرسية أو المهنية في بعض الأحيان، بهدف التوفيق بين المتطلبات الشخصية ومتطلبات المجال المهني، أو التخصصي المُراد اقتحامه، سواء على المستوى الفيزيولوجي أو العقلي دون إغفال بيئة العمل.

إن الجانب التربوي في عملية المرافقة، يقتصر عموما، حول المساعدة لأجل اتخاذ القرارات، لأجل الاختيار المهني، مع توضيح المستقبل المهني أو الدراسي. كما يقتضي الأمر من المكلف بالتوجيه التقرب من المصالح المكلفة بتسجيل الغيابات والتأخرات الحادثة للتلاميذ لأجل البحث عن أسبابها وفي أي الحالات يمكن وضعها في وضعيات ممكنة قد

تكون(مرضية، عدم الرغبة في الدراسة، إهمال الأسرة، مشاكل داخل القسم، الحالة الاقتصادية للعائلة...)، كما قد يتطلب منه الأمر في بعض الأحيان البحث عن أسباب العدوانية (التقليد، الرغبة في جذب الانتباه، التنشئة الاجتماعية الغير سوية...)

إن المهمة قد تتعدى في بعض الأحيان نطاق القائم على التوجيه، فبالإضافة إلى التكفل بالمتعلمين الذين يُعانون تأخرا دراسيا، المعيدين، ومتكرري الرسوب، ورعاية المتفوقين دراسيا، نجده يُساير الأحداث والمناسبات الوطنية فقد يُشرف على برامج تحسيسية ضد بعض الآفات أو الظواهر الاجتماعية كالإدمان والتدخين ... تجنبا للانحرافات، وبالت، يمكننا أن نشبه دوره في هذا السياق بالبيداغوجي المحض، نظرا لطبيعة تدخلاته في هذا المجال.

2.1.3. الدعم الارشادي: ويمكن حصره في الجوانب الت،ة

3. 1.2.1. الإرشاد التربوي:

يهدف إلى مساعدة التلميذ حول ما يُعيق تحصيله الدراسي، واطلاعه على استثمار وقته من أجل التفوق، مع مراعاة قدراته وميوله واستعداداته. "فإنه على مستوى الفرد من الضروري تقييم القابليات والقدرات الذهنية والبدنية، وكشف الميول قصد التعرف على شخصيته في تنوع أبعادها وتكاملها وذلك يستوجب تأطيرا ومتابعة مستمرين وتعاونا وثيقا بين كافة المشتركين..."(بن سالم، 1988، ص. 133).

إن من الاستراتيجيات في هذا النوع من الإرشاد، هي محاولة الوقوف على الحالات، خاصة فئة التلاميذ المُعيدين للسنة؛ أي الذين يُعانون صعوبات الاستيعاب، وذلك من خلال فحص النتائج الدراسية والأخذ بآراء الأساتذة، وقد تتوقف التدخلات في هذه الحالة على المُقابلات الفردية، نظرا للنتائج الايجابية التي يتم التوصل،ها؛ كالتكفل التربوي بالفئات ذوي الاحتياجات الخاصة، أو رعاية التلاميذ المتفوقين والموهوبين(بن سالم، 1988، ص. 133).

3. 2.2.1. الإرشاد الوقائي:

وتنحصر مهمة مرشد التوجيه في هذا الجانب، من خلال نظرته التنبؤية التي توحي له بوجود بعض المشاكل الدراسية، المتعلقة بالجانب النفسي والاجتماعي للمتعلم، خلال المرحلة الأولى المتمثلة في مرحلة التعرف على التلميذ، ومن هنا تكون المقومات الأساسية هي؛ إعادة توجيهه إلى المسلك الموائم لقدراته. ولا تتوقف هذه العملية عند مستوى التكيف مع المواد المدرسة، بل إلى مراعاة الاهتمام بالمشاكل ذات الصلة بالجانب العلائقي مع مختلف الأطراف المُتعامل معها (الزملاء، الأساتذة، المستخدمين...)، ومن هنا فإنه يمكن اعتبار العملية الإعلامية أحد الدعائم المساعدة في الإرشاد الوقائي من خلال إصدار بعض الملصقات والمطويات وتقديم حصص إعلامية لصالح المتعلمين قبل التوجيه النهائي؛ أي في بداية السنة الدراسية، و بالتحديد قبل التوجيه لأي مسلك من المسالك الدراسية أو المهنية، وبالت، يمكن اعتبارها،ة ضرورية ووقائية في نفس الوقت، تجنبا لعدم الوقوع في عدم التكيف.

إن النقص المُلاحظ على مستوى المرافقة في هذا الجانب هو انعدام دور خلايا الإصغاء، دون الإغفال " لما لها من أهمية في تحصين التلاميذ من الوقوع في الآفات الاجتماعية كالتدخين والمخدرات، إلى جانب مرافقة التلميذ لأجل تمكينه من التصور لمستقبله الدراسي"(سعيد، 2010).

3. 3.2.1. الإرشاد السلوكي:

ويهدف إلى دعم السلوك الايجابي، ومحاولة توعية التلاميذ بتفادي السلوك السلبي، وهنا يلجأ القائم على التوجيه بحصر المواقف السلوكية الغير مرغوب فيها من طرف المتعلمين، ومن ثمة العمل على وضع الحلول المناسبة، عن طريق تقديم خدمات إرشادية إما فرديا أو جماعيا(بن سالم، 1988، ص. 51)، يستلزم ذلك الاعتماد على تقنية الملاحظة؛ كوسيلة لجمع المعلومات لأجل الإرشاد السلوكي، بحيث يقوم بعدد كاف من الملاحظات، مع تسجيل عدد المرات التي يتكرر فيها حدوث أنواع معينة من السلوك، تُختار

لأهميتها تبعا للأغراض التي يهتم بها مستشار التوجيه، والتي تمكنه من استنتاج السمات الرئيسية في الشخصية، حتى يمكنه التدخل في هذا الجانب من الإرشاد بنجاح. كما قد يلجأ في بعض المرات إلى ما يُسمى بالملاحظة الدورية: التي تتم في فترات زمنية محددة، والتي تُسجل حسب تسلسلها كل صباح أو كل أسبوع أو كل شهر... الخ.

3. 4.2.1. الإرشاد التعليمي:

يهدف مستشار التوجيه من خلال الارشاد التعليمي إلى تبصير المتعلم بأنواع التعليم والآفاق الناتجة؛ من خلال توضيح الرؤى المستقبلية للمتعلم فيها، ليُحدد له على إثرها اختيار المهنة، أو المادة العلمية المناسبة له. من خلال إصدار مطويات إعلامية أو ملصقات، أو أفلام معبرة؛ كما يلجأ إلى عقد ندوات، يتم فيها استدعاء مختصين في المجال، لتوضيح مختلف الآفاق المتعلقة بالتخصصات أو المهن المعنية.

تسبق هذه العملية،ة أخرى؛ وهي لقاءات فردية تتم بين المرشد والمسترشد لأجل التعرف بدقة على رغبات التلميذ واتجاهاتهم المستقبلية، الأمر يتطلب من المرشد دراية واسعة لجميع الملامح المتعلقة بالتخصصات ومختلف المهن، وما تتطلبه من قدرات؛ سواء على المستوى المعرفي أو الفيزيولوجي. كما تقتضي الضرورة ولتقريب الصورة لدى المتعلم، اللجوء إلى محاولة التنسيق مع المؤسسات التي يرى فيها إمكانية الاستجابة لأجل تقديم زيارات ميدانية، تشمل مختلف المؤسسات المتعددة الخدمات (مراكز تكوين مهني، مؤسسات إنتاجية، مؤسسات إدارية، تعليمية كالجامعات والمعاهد...)، وما يساعد على برمجة هذه الزيارات، هو التعرف بدقة على رغبات التلاميذ واتجاهاتهم المستقبلية.

2.3. مراحل المرافقة:

1.2.3. تربية الاختيارات:

تعتبر هذه العملية من العمليات الأساسية في التوجيه، وقد تم إدراجها كإحدى الخطوات في المرافقة نظرا لأهميتها، ظهر هذا المفهوم من الفكر التربوي المُعاصر الذي ينطلق من مبدأ إعطاء المكانة والقيمة للفرد المتعلم ليُصبح كفؤا في مجاله ووفق ما

يلائمه، وقادرا في نفس الوقت على مواجهة الصعوبات التي تعترضه من خلاله ثقته بنفسه.

يتم تطبيق هذه ال،ة في السنوات الأولى من المرحلة الدراسية للمتعلم، اعتمادا على برنامج إرشادي نفسي، إضافة إلى مناهج دراسية وتعاملات تربوية خاصة، الهدف منها إعداد المتعلم لتخطيط مستقبله بنفسه، وفق إمكاناته، رغباته، وطموحاته الحقيقية، ومتطلبات محيطه الدراسي، التكويني، المهني.وبالت، فهي عملية تقوم على تحضير المتعلم على تصور مشروعه مستقبلا، أو على الأقل إعطاء المُساعدة على الاختيار واتخاذ القرار الذي يناسب الطموحات، الرغبات والميول. كما أن هذه العملية لا تقتصر على دور المرشد في التوجيه، بل تتطلب تكاثف جهود الطاقم البيداغوجي (معلمين، أساتذة، إداريين، مفتشين، أولياء...).

ترتكز هذه العملية على جانبين مهمين؛ أما الأول فيتمثل في الاهتمام بالجانب الذاتي للمتعلم، المتعلق بمساعدته على التعرف على نفسه، وعلى خصائصه وإمكاناته، مزاياه ونقائصه (مقدم. دس، ص. 12)، ومساعدته على تجاوز الصعوبات، والمشاكل الدراسية والعمل على توازنه النفسي، من خلال إشباع حاجاته ودوافعه؛ أما الثاني فيتعلق بالتوازن التربوي من خلال إعطاء الاعتبار والاهتمام، واحترامه كعضو في جماعة الصف والمدرسة والمجتمع(الشيخ حمود، 1996).

2.2.3. الإعــلام:

تتجسد هذه العملية في إطار إعلام جماعي، يضم مجموعة من التلاميذ من نفس القسم، أو إعلام فردي، يتم من خلال مقابلات فردية؛ يتم إجراؤها بمكتب المختص النفسي المدرسي أو مستشار التوجيه؛ بطلب من المتعلم/التلميذ. الهدف منه نشر وتقديم معلومات صحيحة، وحقائق واضحة وصادقة، وموضوعات دقيقة، ووقائع محددة، تؤثر بطريقة فعلية في سلوكه، كما يمكن اعتباره أحد النشاطات الهامة في المجال التربوي لطالبي الإعلام أيضا؛ حيث يتضمن معلومات متعلقة بالجانب الداخلي للمؤسسة

التربوية، كالتعريف بالمسار الدراسي، أو خارج المؤسسة من خلال التعريفبالمحيط الاجتماعي والاقتصادي والمهني؛ الخاص بالتخصصات، أو المهن التي يتم التكوين فيها، بهدف تقديم تربية مهنية للحصول على شخصية المتعلم/ المتكون، تمكنه من حسن الاختيار، وإمكانية اتخاذ القرارات التي يراها مناسبة لبناء مشروعه المهني المستقبلي.

قد يتغير دور الإعلام باختلاف المراحل؛ فقد يتمثل في حملات تحسيسية؛ يقوم بها مستشار التوجيه، قبل أن يخوض المتعلم في أي مسلك من المسالك، كما قد يتوجه له بشكل؛ تتم فيه إثارة وتنمية ميوله واهتماماته، كما قد يؤدي جانب تربوي، من خلال العمل على النضج الفكري والنفسي المساعد على تكوين المهارات، والطرق الفكرية؛ إذ يختلف مضمون المادة الإعلامية من طور لآخر، حسب خصوصية ومتطلبات كل مستوى تعليمي، فإذا أردنا جعل اختيار المتعلم في المج،ن الدراسي والمهني حرا، وجب علينا إعلامه إعلاما موضوعيا كاملا بجميع الآفاق الدراسية، والمهنية المفتوحة أمامه . (Rachlin , M, P 73) (15).

قد تتجسد هذه العملية في إطار إعلام جماعي، يضم مجموعة من التلاميذ من نفس القسم، أو إعلام فردي، يتم من خلال مقابلات فردية، يتم إجراؤها في قاعة من قاعات المؤسسة التربوية، يمكن اعتماده ركيزة، تمكن المتعلم من سهولة الحصول على المنافذ الدراسية والمهنية. فالإعلام إذن مركزا شاملا يُتيح للمقبلين على التوجيه فرصة الاختيار الواعي المدروس، وإذا كان ناقصا أو سطحيا تقريبيا، فإنه يُحول الاختيار إلى مغامرة، وبذلك تصبح ظروف الاختيار ومرتكزاته حاسمة، في إنجاح التوجيه أو إفشاله، ويصبح الإعلام رهانا يُساهم في تحديد سيرورة التلميذ الدراسية المهنية والاجتماعية(بن سالم، 1988، ص. 51).

3.3..ات المرافقة:

1.3.3. المقابلة: تهدف عموما إلى التعرف على شخصية المتعلم ومشكلته، عن طريق التحدث معه بشكل مباشر، وهي نوعين:

1.3.3. 1.المقابلة الفردية: هي عملية إرشاد، تتم وجها لوجه في كل مرة، إما بطلب من المتعلم نفسه، أوالأستاذ عند ملاحظة ضرورة ذلك، شريطة أن تتماشى في ضوء الأغراض، كما أنها تخضع إلى منهجية معينة هي:

المبدئية: أي تعريف المسترشد بما قد يُقدم من له من طرف المرشد، والتعرف عن بعضهما البعض، مع تحديد المشكل.

التحضير: وفيها يتم إعداد المحاور الرئيسية، تبعا للمشكل المراد علاجه، مع تحديد أسلوب المقابلة.

توفير الجو الملائم: احترام الوقت من 30د إلى 45 دقيقة وفي مكان هادئ، مع خلق جو الصداقة حتى يمكنه التكلم والإفصاح أكثر.

تعتبر عملية طرح الأسئلة في المقابلة الفردية، من المهارات الأساسية للاستماع الفعال، بحيث تكون الأسئلة واضحة ومحددة، قصيرة ومتناسبة مع الموضوع، وبطريق تبعث على الراحة، وتبتعد عن الإحساس بأن المسترشد يخضع للتحقيق. والتقيد بتقنيات المقابلة من العوامل المؤدية إلى النجاح، "فالإنصات والإصغاء، لهما من الأهمية، لا تقل عن أهمية الكلام نفسه، فالإنصات هو الإصغاء باهتمام، وتركيز النظر، والسمع والذهن للمتحدث ومتابعته خطوة خطوة... وتغيير ملامح الوجه تبعا لموقف، ولحديث المتحدث، مع إعطاء فرصة الصمت للتفكير والتأمل."(يوسف، 2006، ص. 118).

1.3.3. 2.المقابلة الجماعية/ ديناميكية الجماعة: هي مقابلة تُقدم لمجموعة من المتعلمين داخل القسم، يعانون من اضطرابات متشابهة، من شروطها؛ خبرة القائمين بها، وتدريب خاص؛ نظرا لشعور بعض المتعلمين داخل المجموعة بالحرج والخجل، خاصة عندما يتحدثون عن مشكلاتهم، بالإضافة إلى أن المتعلم لا يمكنه الاستفادة، بقدر ما يكون بالشكل الذي يكون على انفراد.

2.3.3 .الاستبيانات: ويتم فيها التركيز على:

3. 3. 2. 1. استبيانات الميول والاهتمامات:

تعتبر استبيانات الميول، من ال،ات الضرورية في تربية الاختيارات، يتم استعمالها من قبل مستشار التوجيه، بهدف استكشاف طبيعة ميول واهتمامات المتعلم، من أجل تعريفه بشخصيته. لكون التعرف على طبيعة الميول يُساعد مستشار التوجيه المدرسي والمهني على تدريب المتعلمين على أن يوفقوا بين قدراتهم واستعداداتهم، طموحاتهم، وميولهم، بالإضافة إلى طبيعة المحيط الذي يعيشون فيه... تبرز الميول؛ كعامل أساسي في تحديد نوع الدراسة، أو المجال الذي سوف يُوجه،ه التلميذ(بشلاغم، 2010). من خلال الإشكالات المحتمل الوقوع فيها المتمثلة في:

- التميز بالوضوح والنضج، من خلال تقديم بعض الأدلة عن سبب الاختيار، وتظهر على أنها مقنعة، الأمر الذي يولد لديهم مصدرا للتحفيز والعطاء الجيد.

- التميز بالغموض واضطراب في الميولات، ما يُفسر مستوى ضعيف في النضج واللامبالاة للمستقبل المهني،الأمر الذي قد ينجر عنه بعض السلوكات المنافية لنظام المؤسسة والتعليم.

- التميز بين انعدام الميولات تماما، وغياب الأهداف والمستقبل المهني.

3. 3. 2. 2.استبيانات الاتجاهات:

يتم استعمال هذه الاستبيانات لأجل معرفة موقف المتعلم، لمجموعة من المواضيع؛ وبتعبير أدق محاولة معرفة درجة النفور والانجذاب،ها، كما تمكن هذه الاستبيانات من معرفة موقف المتعلم، ومدى إدراكه للموضوع المتعلق بهذا الموقف(مقدم، 1993، ص. 246- 248).

3.3.3 دراسة الحالة:

تتضمن دراسة الحالة تفسيرات للمعلومات المتعلقة بالمتعلم/ الحالة موضع الدراسة؛ تُستخدم من المختص النفسي المدرسي أو مستشار التوجيه في حالات وجود صعوبات، أو

مشكلات أو اضطرابات سلوكية، أو انفع،ة أو دراسية، يتم اللجوء،ها لفهم المتعلم أكثر، وتشخيص مشكلاته، إلا من مراعاة شروط إجرائها التنظيم، التسلسل، والوضوح، إلى جانب الدقة والاقتصار على طلب المعلومات الضرورية؛ المتعلقة بالبيانات الشخصية، كونها تعمل على توفير شامل وعميق للحالة. ويُعتبر اهتمام الأخصائي/ المختص النفسي المدرسي أو مستشار التوجيه بدراسة الحالة، أساسا في تلخيص أكبر عدد ممكن من المعلومات عن المتعلم، "وبذلك فهي تشمل دراسة مفصلة للفرد في حاضره وماضيه، وهي بذلك تُصور فعلا فردية الحالة".(كامل أحمد، 2000، ص. 173).

4.3.3 .الاختبارات والقياسات:

يتم اللجوء إلى تطبيق الاختبارات النفسية لأجل تقييم الاستعدادات، الميول المهنية والدراسية، بالإضافة إلى تحديد المستوى المعرفي، من خلال تطبيق الاختبارات التحصيلية، كونها وسيلة لمعرفة المستوى الدراسي للمتعلم، وتعريفه بنتائجه الايجابية والسلبية. إن ضرورة لجوء مستشار التوجيه في التوجيه لهذه التقنية؛ هي من أجل تشخيص النقائص الشخصية المؤدية إلى عدم النجاح/ الاخفاق، وملاحظة أسباب انعدام التوافق الأسري والاجتماعي والمدرسي للتلميذ، وهذا بُغية تركيز جهوده في الدراسة، وتعتبر هذه التقنية وسيلة لجمع المعلومات حول المتعلم، إلا أنه يجب مراعاة شروطها من حيث التقنين والموضوعية، واستعمال الاختبارات الملائمة، تبعا للهدف المراد الوصول والمحدد من قبل مستشار التوجيه.

5.3.3 .الإلمام بنظريات التوجيه والإرشاد النفسي:

يتفق العاملون في مجال التوجيه والإرشاد التربوي ولأجل التحكم في المرافقة النفسية، على أن الأخصائيين في التوجيه، بحاجة كبيرة للتعرف على النظريات التي يقوم عليها التوجيه والإرشاد، ويعود ذلك لأهمية تطبيقاتها أثناء الممارسة المهنية(يوسف، 2006، ص. 64)، وبالت، يجب أن يكون عملهم في ضوء النظريات، طالما أن عملية الإرشاد النفسي، تهتم بدراسة وفهم، تفسير وتقييم السلوك، والتنبؤ به، وتعديله وتغييره، ولكون

تُفيد نظريات الإرشاد النفسي أيضا تفيد في فهم العملية الإرشادية نفسها، وفهم طرق الإرشاد فيها.

الخاتمة:

إن سرد هذه ال،ات والخطوات في ظل مجموعة من المجالات المتعلقة بالمرافقة النفسية الخاصة بالمتعلم لكلا الوضعيتن المدرسية والمهنية؛ هي محاولة من المؤلف؛ نابعة من خبراته الميدانية في هذا المجال، وإن تمت الإشارة،ها في هذا المقال؛ فهي بغية التأكيد والاهتمام وتوضيح الجوانب التقنية للأخصائيين الممارسين في حقل التوجيه والارشاد بالنظر لما نلحظهمن معاناة المتعلمين خاصة أولائك المقبلين على الامتحانات الفصلية أو المصيرية.

إن حصر هذه ال،ات، لا تعني أن على الأخصائيين في التوجيه التقيد بها والعمل بها بشكل،، وعدم الخروج عن إطارها، بل المهمة في مجال التوجيه، تنساق بشكل تكييف النشاطات تبعا للظروف والحالات الموجودة، ومهما يكن، فإن المرافقة النفسية عملية ضرورية؛ حيث أثبتت الدراسات التي أشارت،ها الاستطلاعات في الولايات المتحدة الأمريكية، أن مرافقة المتعلم أصبحت ضرورة ملحة في كل المستويات والمراحل التعليمية، علما أن كل مرحلة تحتاج إلى طريقة مختلفة. على سبيل المثال:

المرحلة الابتدائية: وتهدف إلى زيادة في وعي، ومعرفة التلميذ بالأدوار المهنية المختلفة، وبدور العمل في المجتمع.

المرحلة المتوسطة: وفيها يتم الاعتماد على تقديم برامج الإرشاد المهني، يجب أن تهدف إلى مساعدة التلاميذ على تكوين مفاهيم عن المهارات الأساسية، وتعلم مهارات صنع القرار، والتعرف على عالم العمل، والانتماء النفسي،ه.

المرحلة الثانوية: وتهدف إلى مساعدة التلاميذ في تعريفهم بالمهن، والتعرف على البدائل المهنية، والاستعداد للدخول في عالم العمل أو التخصص العلمي في الجامعة للاستعداد لمهنة معينة.

المراجع:

1. أبو عباد وآخرون. (2001). الارشاد النفسي والاجتماعي. ط1. المملكة العربية السعودية. مكتبة العبيكان، الرياض.

2.بلقاسم بن سالم.(1988).التعليم العصري ونظام التوجيه المدرسي في تونس "دراسة تاريخية مؤسسية اجتماعية. تونس. سلسلة علوم التربية.

3.بشلاغم يحي. (2010). الارشاد والتوجيه المدرسي والفعالية: دراسة حول علاقة ميول ورغبات التلاميذ بالإنجاز الدراسي. الجزائر. مجلة العلوم الانسانية.

4. تعوينات عادل، التوجيه المدرسي نشأته ومفهومه ووظائفه وأس،به.(2009).المتوفر على الموقع:http://inof2200.gogoo.us/t1696-topic

5.حامد عبد السلام زهران. (1980). التوجيه والإرشاد النفسي. ط2. القاهرة. عالم الكتاب.

6.صحبي عبد اللطيف. (1980). التوجيه التربوي والارشاد النفسي في الأقطار العربية.

7.سهير كامل أحمد. (2000). التوجيه والارشاد النفسي. القاهرة. مركز الاسكندرية للكتاب.

8.سعيد بشير. (2010). الملتقى التكويني لموظفي التوجيه والإرشاد المدرسي بالجزائر حول كيفية مساعدة التلميذ على تصور مستقبله. المتوفر على الموقع:
http://www.el-massa.com/ar/content6

9. عصام يوسف. (2006). التوجيه والإرشاد النفسي، ط1. الأردن. دار أسامة للنشر والتوزيع و دار المشرق الثقافي.

10. عبد الحفيظ مقدم. (1993). الاحصاء والقياس النفسي والتربوي. الجزائر.ديوان المطبوعات الجزائرية.

11. محمد الشيخ حمود. (1996). دور الارشاد المدرسي والمهني في توجيه التلاميذ نحو العمل، ملخص ورشة عمل حول التوجيه المدرسي والمهني، أيام 26-31، 1996 الجزائر.

12. Henri, P. (1968). Vocabulaire de psychologie. 4eme édition/ Paris. PUF.

13. Gal , R .(1955). l'orientation scolaire . Paris. PUF.

14. Reuchlin ,M. l'orientation scolaire et professionnelle.